" أرينه " بصرناه أو عرفناه صحتها ويقناه بها . وإنما كذب لظلمه كقوله تعالى : " وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا " النمل : 114 وقوله تعالى : " لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر " الإسراء : 102 ، وفي قوله تعالى : " ءايتنا كلها " وجهان أحدهما : أن يحذي بهذا التعريف الإضافي حذو التعريف باللام لو قيل الآيات كلها أعني أنها كانت لا تعطي إلا تعريف العهد والإشارة إلى الآيات المعلومة التي هي تسع الآيات المختصة بموسى عليه السلام : العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل . والثاني : أن يكون موسى قد أراه آياته وعدد عليه ما أوتيه غيره من الأنبياء من آياتهم ومعجزاتهم وهو نبي صادق لا فرق بين ما يخبر عنه وبين ما يشاهد به فكذبها جميعا " وأبى " أن يقبل شيئا منها . وقيل : فكذب الآيات وأبى قبول الحق .

" قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يموسى " يلوح من جيب قوله : " أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك " أن فرائصه كانت ترعد خوفا مما جاء به موسى عليه السلام لعلمه وإيقانه أنه على الحق وأن المحق لو أراد قود الجبال لانقادت وأن مثله لا يخذل ولا يقل ناصره وأنه غالبه على ملكه لا محالة . وقوله : " بسحرك " تعلل وتحير لمالا فكيف يخفى عليه أن ساحرا لا يقدر أن يخرج ملكا مثله من أرضه ويغلبه على ملكه بالسحر ؟ .

" فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعد لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى "